عادة ان لا يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
في ليل او نهار **فايدة** قلت قوله الا رد الله علي روحي لا يلتيم مع كونه عليه
الصلاة والسلام حيا على الدوام بل يلزم ان تتعدد حياته ووفاته في اقل من
ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم **فالجواب** ان المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله علي
نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله
سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم **وعلاقة** المجاز ان
النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود الحياة بالفعل
وبالقوة فعبر عليه الصلاة والسلام عن احد المتلازمين بالاخر ومما يحقق
ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا
اثنتين ويحتمل ان يراد بالروح ههنا السرور مجازا فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد
به السرور والانتعاش **سوال** ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم نية
المومن خير من عمله **قيل** اجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله بجوابين
احدهما ان هذا ورد على سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد
بثواب على حفر بير رومة عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبقه اليها
كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن يعني عثمان
خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب ضعف لان افعل التفضيل تقتضي
المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتبار في
نفسه وان لم يثب عليه بدليل انه لو اسلم اثيب عليه من غير تضعيف
كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة حسنة واحدة
من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال
لشخص اسلم اسلمت على ما سلف لك من خير الثاني ان النية المجردة
من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته
فردان فعل ونية فالفضل وقع لاحد الفردين على الاخر لان في كل منهما اجر
واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال بعضهم هذا الحديث سيق

لبيان

سيق لبيان ان عمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن
والافعال من اعمال الظاهر وهذا ليس على اطلاقه البالطنة وذلك كفرايض
الصلاة واقامة الجماعات وتفرقة الزكوة واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية
المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله ولو عاش ابدا
وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم وقيل في اسناده ضعيف
سوال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شيت فقد غفرت لك
ظاهر قوله تعالى اعمل ما شيت انما هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يامر
بالفحشا فما الجواب عن ذلك **قيل** قال ابن عبد البر معناه انك قد عرفت الطريق
فاذا وقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج الصيغة وهي
قوله اعمل ما شيت عن صورة الاذن في المعصية وقال الشيخ عز الدين الكناني
رحمه الله معنى اعمل ما شيت على جهة الخطا وفي هذا نظر لان الخطا لا اثم فيه
والاحسن في الجواب ان يقال ان معنى قوله اعمل ما شيت ان عملت ما شيت من
المعاصي وانت تعلم لي اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل
امر ومعناه الخبر وبه يزول الاشكال واحسن منه ان يترك الامر على ظاهره و
ويكون معنى قوله اعمل ما شيت استغفر لما شيت من ذنوبك السالفة فقد غفرت
لك ما استغفرت له فاستغفر لي في ذنوبك السالفة اغفرها لك وهذا اقرب
من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه وهو علم العبد بان له
ربا يغفر الذنوب واستغفاره لذنبه **سوال** في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
المعنى افلا تبصرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان
الصنعة ووقايع اللطايف وصنوف العجايب فيستدلون بها على خالقها وعلى
كمال قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضا الظاهرة واما النظر الى المعاني
الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشيا المتضادة وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها

Copyright © King Saud University